العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956

د. سعد توفيق عزيز البزاز
جامعة الموصل/ كلية الآداب

المقدمة:

سعى الاتحاد العام التونسي للشغل منذ تأسيسه الى اقامة علاقات متينة مع جيرانه المغاربة،فقد امن زعيم الاتحاد فرحات حشاد بوحدة الحركة النقابية المغاربية حيث قال: ((ان هذا المشروع عزيزٌ علينا طالما حلمنا به)) واكد ذلك بقوله ايضاً: ((ان انجاز تكوين الرابطة النقابية لافريقيا الشمالية اصبح مطمح كل عاملٍ من عمال الاقطار الثلاثة الذين يشعرون بوجوب تكتلهم للقيام بواجباتهم نحو اوطانهم)) ولم يكتفي الاتحاد العام التونسي للشغل وزعيمه فرحات حشاد بتقوية اوصر الصداقة والتعاون مع الدول المغاربية فقط بل تعداها الى اقطار المشرق العربي،فقد راى بليبيا بوابته الى المشرق العربي التي يمكن عن طريقها توحيد الحركة العمالية والنقابية في الوطن العربي، حيث نشأت علاقات قوية بين الاتحاد العام التونسي للشغل والعمال المصريين بعد تأسيس الجامعة النقابية العالمية في 25/ايلول/1945 حيث جرت خلال المؤتمر اتصالات ولقاءات لتنسيق العمل والمواقف ونظمت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال التونسيين اضراب عام معادٍ لبريطانيا بمناسبة مرور 64 عاماً على احتلالها لمصر، وتجلى تفاعل الاتحاد العام التونسي للشغل مع القضية الفلسطينية فقام الاتحاد العام التونسي للشغل بتأييد ودعم العمال الفلسطينيين من اجل استقلال وطنهم،فلم يلزم الاتحاد الصمت عن قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود بل رفضه رفضاً قاطعاً .

ولتثبيت خطوات الاتحاد العام التونسي للشغل قام زعيمه فرحات حشاد بالانفصال عن الاتحاد النقابي العالمي بعد تحول الاخير الى اداة لخدمة المصالح الاستعمارية والا لتحاق بالاتحاد العالمي للنقابات الحرة لإيصال صوت العمال الى منظمة الامم المتحدة التي تطالب بتحرير تونس من المحتل الفرنسي والتنسيق مع اليونسكو لنشر برامج التعليم العام والمهني بين العمال التونسيين.

تناول البحث ثلاثة محاور: فالمحور الاول تناول علاقات الاتحاد العام التونسي للشغل مع اقطار المغرب العربي. اما المحور الثاني فقد تحدث عن علاقات الاتحاد ببعض اقطار المشرق العربي (مصر وفلسطين). والمحور الثالث تناول علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالولايات المتحدة الامريكية والمنظمات العالمية .

الاتحاد العام التونسي للشغل:

تأسس الاتحاد العام التونسي للشغل (I.U.G.T.T) في 20/كانون الثاني/1946 خلال المؤتمر الذي عقد بالمدرسة الخلدونية[1]،وكان مدير مكتبها الزعيم فرحات حشاد[2]، وقد جاء تأسيس الاتحاد بعد فشل محاولتين سابقتين لتأسيس منظمتين نقابيتين وطنيتين هما (جامعة عموم العملة التونسية الاولى) عام 1924 و(جامعة عموم العملة التونسية الثانية) عام 1938.

فعلى المستوى الداخلي قام الاتحاد العام التونسي للشغل خلال الحقبة الاستعمارية بالمساهمة في النضال الوطني ضد المستعمر إضافة الى دوره الاجتماعي من خلال الاضرابات والمصادمات الدامية مع قوات الاحتلال الفرنسي، ومواقف قادته من مختلف القضايا المطروحة على الساحة السياسية التونسية، اما على المستوى الخارجي فكان للاتحاد دوره في:

أولا: المغرب العربي :

آمن فرحات حشاد رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل منذ البداية بوحدة الحركة النقابية في المغرب العربي،وادى دوراً ريادياً على راس اتحاده بين اعوام 1946- 1952[3]، قام فرحات حشاد في 20/ كانون الاول/ 1946 بإلقاء محاضرة في مقر جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في باريس وضح خلالها طموحات الاتحاد ورغبته في توحيد الحركة النقابية في المغرب العربي حيث قال: ((ان هذا المشروع عزيز علينا طالما حلمنا به 000 ان حظ بلدان شمال افريقيا

الثلاثة وثيق الارتباط وقضيتها واحدة على وجه الاطلاق وعلى هذا يجب احكام عقد الرباط الاخوي المتين الذي يربط بين الطبقة العمالية في الاقطار الثلاثة في نطاق جامعة نقابية شمال افريقية، وهكذا يمكننا تنظيم جامعة نقابية شمال افريقية قادرة على الدفاع بصفة ناجعة عن مصالح الطبقة العمالية في الاقطار الثلاثة ذات المصير المشترك))[4].

وقد أكد حشاد هذه الحقيقة في كانون الثاني عام 1947 بقوله :((ان انجاز تكوين الرابطة النقابية لافريقيا الشمالية اصبحت مطمح كل عامل من عملة الاقطار الثلاثة الذين يشعرون بوجوب تكتلهم للقيام بواجباتهم نحو اوطانهم التي تشملها مصلحة واحدة ومستقبل واحد))[5].

ناضل حشاد في سبيل تحقيق وحدة الاقطار المغاربية من خلال تحقيق الوحدة بين نقاباتها[6]، وعلى هذا الاساس اكد الاتحاد العام التونسي للشغل ضرورة التضامن بين الاقطار المغاربية، من خلال توجيه الكاتب العام للاتحاد نداءً الى عمال المغرب العربي في اذار عام 1947 جاء فيه: ((ان حظ شغالي افريقيا الشمالية مشترك هم يشتكون من نفس الالام ويقاومون نفس الاعداء ولذلك لن يتسنى لهم النجاح الا بتحقيق وحدتهم واشتراكهم في بذل ما لديهم من القوى واخلاصهم في سبيل انتصار قضيتهم المشتركة. ولذا فان الاتحاد العام التونسي للشغل، اول منظمة نقابية مستقلة في أفريقيا الشمالية،يوجه ندائه الى كافة الشغالين الشمال افريقيين،مهما كانت وضعيتهم،لينظموا داخل نقابات مستقلة بجميع أنحاء الجزائر والمغرب –عمال الصناعة والتجارة والفلاحة وأعوان المصالح العامة وموظفي الادارات والبلديات،وهذه النقابات تتكون منها اتحادات جبهوية ومركزية حتى يسرع اليوم الذي تتأسس فيه من الاتحادات الجزائرية والمغربية والتونسية الجامعة النقابية الشمال أفريقية أثناء مؤتمر تاريخي وتأخذ بيدها حظوظ شغالي أقطارنا الثلاثة(الجزائر– المغرب– تونس) وهكذا تدل الطبقة الشغيلة الشمال أفريقية شعوبنا على طريق الوحدة))[7].

وقد كشف هذا النداء عن الابعاد المغاربية لعمل الاتحاد العام التونسي للشغل ومسيرته ومن خلال رئيسه، فرحات حشاد وايمانه المطلق بالحتمية التاريخية لارساء العمل النقابي المغربي بفضل اتصالاته المباشرة مع القيادات المحلية ومحاضراته وخطبه وافكاره[8]، وقد صرح حشاد في محاضرة التي القاها في مقر طلبة شمال افريقيا في اذار 1947، مخاطباً الطلبة بقوله: ((ان مصير عمال شمال افريقيا واحد انهم يعانون من المصاعب نفسها ويناضلون ضد الخصوم نفسهم ولا يستطيعون النجاح الا ببناء وحدتهم ... ينادي كل عمال شمال افريقيا من كل الفئات، لينظموا في نقابة مستقلة،في كل المدن والمراكز في الجزائر والمغرب ... نفس هذه النقابات يجب عليها ان تتجمع في الاتحادات الجزائرية والمغربية والتونسية وذلك في مؤتمر تاريخي،يكون بامكانها ان تتحكم في مصير عمال شعوبها الثلاثة... ستعرف الطبقة العمالية الشمال افريقية كيف تقود شعوبها نحو الوحدة))[9].

كان لتلك المحاضرة اثرها الواضح في تضامن عمال المغرب مع العمال التونسيين أثناء الاضراب الدامي في 4/اب/1947، الذي وقع بين العمال التونسيين والقوات الفرنسية في صفاقس .وقد عبرعمال المغرب عن ذلك في برقية رفعت الى الاتحاد العام التونسي للشغل معلنين احتجاجهم الشديد ضد تدخل القوات العسكرية الفرنسية لافشال ذلك الاضراب[10]، ونتيجة لذلك ازدادت ثقة العمال المغاربة باتحادهم (اتحاد العمال المغربي) اكثر فأكثر وطالبوا عن طريقه برفع اجورهم محذرين من اعلان اضراب عام في حالة عدم الاستجابة لمطالبيهم واعادة تضامنهم مع العمال التونسيين[11].

حيا الاتحاد العام التونسي للشغل هذه الوقفة الشجاعة من العمال المغاربة واتحادهم في المؤتمر الثاني في 20/كانون الاول/1947، وعبر من خلاله على ضرورة وحدتهم وتضامنهم بتوثيق الصلات بين الحركات النقابية المغاربية[12]،لذا فان الاتحاد العام التونسي للشغل هو اول منظمة نقابية عمالية مستقلة يوجه نداءه الى العمال في المغرب العربي ويدعوهم للانضمام داخل نقابات مستقلة في الجزائر والمغرب سواء كانوا عمال صناعة أو زراعة أو تجارة أو موظفين في البلديات أو حتى الادارات المحلية، لتكوين نقابات او اتحادات مركزية لتأسس بعد ذلك حتى تتأسس (جامعة نقابية شمال افريقية) وتأخذ بيد عمال اقطارها الشقيقة الثلاثة الى طريق الوحدة[13].

بدأ حشاد يعمل بجد وتفان من اجل وضع دعوته في توحيد الحركة العمالية في المغرب العربي موضع التطبيق[14]،موظفاً افكار الاتحاد العام التونسي للشغل وجهوده لخدمة القضية الوطنية ذات الافق المغاربي اذ كان التداخل واضحاً بين العمل الوطني والعمل المغاربي في فكر الاتحاد العام التونسي للشغل وسلوكه[15]، حيث واصل الاتحاد دعواته التوحيدية كما عبر المؤتمر الثاني،الذي اكد أهمية التضامن المغاربي عند قادة الاتحاد وا ارسل تحياته الاخوية الى الفئة العاملة الشمال افريقية بشكل عام ودعاهم الى التضامن مع شعوبها في كفاحها ضد الاحتلال الفرنسي[16].

واكد المؤتمر الثالث في نيسان عام 1949 ضرورة تنسيق الاعمال النقابية في المغرب العربي وذلك ضمن برنامج عمل محدد واقامة مؤتمر نقابي للمغرب العربي لتكوين ((جبهة عمال شمال افريقية))[17]، وطالب الاتحاد بتأميم المؤسسات الكبرى ذات المصلحة العامة، ورفع المستوى الثقافي والاجتماعي للشعب عن طريق التعليم الالزامي، وقد اكد الاتحاد وقياداته ان هذه المطاليب لن تتحقق الا بالكفاح الوطني لتحقيق الاستقلال الوطني حتى تتحرر البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً[18]، كان هدف الاتحاد العام التونسي للشغل خلق ارضية لالتقاء النقابيين التونسيين والجزائريين والمغاربة في سبيل خوض نضال مشترك عن طريق وحدة العمل بين الاقطار الثلاثة وذلك بالدفاع عن مصالح الطبقة العاملة فيها وتوحيد صفوفها لمواجهة الاحتلال[19]، وهي محاولة لتفكيك المنظمات النقابية الفرنسية وازالتها من اقطار المغرب العربي عن طريق مساعدة العمال الوطنيين الجزائريين والمغاربة على تكوين منظمات مستقلة عن الفرنسيين[20]، حيث اكد المؤتمرون بالقول: ((ان نجاح حركتنا لا يمكن ان ينتهي الا متى ما حصلت الطبقة العاملة الشقيقة على حقوقها وان هذه الحقائق تجعلنا نهتم بكل ما يلاقيه اخواننا العمال في المغرب والجزائر من عراقيل ومظالم فضلاً عن ما يربطنا بهم من علاقات اخوية وتضامن في العمل والكفاح الذي نريد بفضله التحرر من جميع انواع العبودية والاستبداد والاستعمار))[21]، وهذا ما حصل حيث وجه المجلس القومي للاتحاد في 15/كانون الاول/1950، رسالة الى الجامعة العالمية للنقابات الحرة يرفض فيها مشروعهم (وهو الانضمام الى الجامعة النقابية الفرنسية C.G.T) واستبشر بقيام العمال المغاربة بالتظاهر في باريس منفصلين عن العمال الفرنسيين وتكوينهم لجنة نقابية خاصة بهم، وقد اكد المؤتمرون العمل من اجل توحيد العمل النقابي،وهو اهم هدف من اهداف الاتحاد العام التونسي للشغل[22].

لم يحل عام 1951 حتى غدا البعد المغاربي في فكر الاتحاد العام التونسي للشغل وعمله واضحاً وبلغ أوجه،حيث وقع اضراب عام احتجاجاً على القمع الفرنسي في المغرب الاقصى فأكد الاتحاد العام التونسي للشغل هذا الاتجاه التوحيدي على لسان زعيمه حشاد في المؤتمر الرابع اذ قال : ((ان الوحدة المغاربية شيء واقعي وعميق لا جغرافي فقط وانما وحدة في المصاب الذي سلطه الاستعمار على اقطارنا المغلوبة على امرها،ووحدة الكفاح المجيد في سبيل الحرية والعدل في العمل الذي سيفضي في نهاية الامر بفضل جهاد الشعوب المغاربية وتضحيتها الى الفوز بحياة العزة والكرامة))[23].

يلاحظ في اغلب خطابات الزعيم النقابي حشاد اشارة واضحة الى ضرورة توحيد الطبقة العمالية، وضرورة تكوين جامعة نقابية من اقطار المغرب العربي (تونس –الجزائر –المغرب) حتى تتوحد كلمة العمال في سبيل رفع مستواهم الاجتماعي ولغرض طرد الاستعمار الفرنسي من البلدان الثلاثة، حيث يذكر الهرماسي ((ان حظ بلدان افريقيا الشمالية الثلاثة مشترك ووثيق الارتباط وقضيتها واحدة على وجه الاطلاق وعلى هذا يجب احكام الرباط الاخوي المتين الذي يربط الطبقة العاملة في الاقطار الثلاثة في نطاق جامعة نقابية شمال افريقية. واعداد مستقبل افضل لمساهمتها مساهمة ناجحة في اقامة نظام اجتماعي يحقق حاجيات الطبقة الكادحة في افريقيا الشمالية))[24].

ولم تكن السلطات الفرنسية في الحقيقة غائبة عن كل تلك الاحداث ولم تكن راضية،لان حشاداً بدأ يسحب البساط من تحتها تدريجياً ليس من تونس فحسب بل من المغرب العربي ككل، اذ اعتمد حشاد في نضاله الوطني على فئة العمال وهي الفئة الغالبة في البلاد، وبفضله اصبح التيار الوطني المعادي للاستعمار الفرنسي في اوجه،بعد موجة القمع الذي لاقته الحركة النقابية المغاربية بالتسريح التعسفي والاعتقالات المتواصلة للقادة النقابيين بين الحين والاخر فقد استطاعت الحركة النقابية المغربية ان تثبت وجودها وان تستقطب العمال من داخل المنطقة وخارجها وان توحد نضالها لتصبح قوة

اجتماعية مؤثرة لا يمكن تجاهل دورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي اذ شعر الاستعمار وعملاءه في الداخل بخطورة نشاط الحركة النقابية المغربية، بقيادة حشاد فدبروا اغتياله في 5/كانون الاول/ 1952[25].

كان صدى الاغتيال عنيفاً على الساحة المغاربية، ففي الدار البيضاء وجميع المدن المغاربية اعلن الاضراب العام احتجاجاً على اغتيال الزعيم النقابي الذي اعتبر ضربة موجهة لوحدة الحركة النقابية في المغرب العربي .فقد قرر الاتحاد العام للنقابات المغربية بالاتفاق مع حزب الاستقلال المغربي اعلان الاضراب لمدة يوم واحد على اغتيال فرحات حشاد[26]، الزعيم النقابي التونسي واستنكار حادث اغتياله واصدر الاتحاد نداءاً ندد فيه بهذا العمل ودعا الى اعلان الحداد والاضراب يوم الثامن من كانون الثاني/ 1952[27]، كما وقع في الدار البيضاء اضرب عمال السكك وحدثت صدامات بينهم وبين رجال الشرطة، مما أودى بحياة 500 شهيد وجرح المئات، ازاء هذا الموقف قررت الجماهير العمالية عقد تجمع لمواجهة الموقف فاعتقل على اثرها ثلاثة من القادة النقابيين وهم الطيب بو عزة ومحمد التيباري وبلعيد بن عبد الله وقد عقد التجمع في المركز العام للنقابات، وضم الاف العمال والقيت فيه الخطب لكن السلطات الفرنسية حاصرت التجمع واعتقلت جميع النقابيين، وعلى اثرها حل حزب الاستقلال واقفلت بعض الصحف[28].

بينت الاضرابات التي وقعت في المغرب تأكيد الروح الوحدوية الراسخة في نفوس المغاربة ووحدة الكفاح والمصير، ففي كلمة لمصطفى الكثيري المندوب السامي لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير في التاسع من كانون الاول 2004، بمناسبة مرور 52 سنة على اغتيال فرحات حشاد اذ قال : ((لم تكن مجرد ادانة لجريمة اليد الحمراء او موقف لطبقة العمال والمناضلين الوطنيين وانما كانت برهاناً على ما يكنه المغاربة لإخوانهم بسائر الاقطار المغاربية من مشاعر الاخوة المتبادلة))[29]، وكان الاتحاد العام التونسي للشغل في كل مؤتمر وفي كل مناسبة يؤكد ضرورة النضال من اجل تخليص الوحدة في المغرب العربي من كل المعوقات التي تصادفها والتي من شأنها ان تؤخر هذا الهدف المنشود[30].

وفي الجزائر حدثت اضرابات مشابهة ففي التاسع من كانون الاول 1952 اعلنت الاضرابات في العاصمة الجزائرية ووهران ونظمت مظاهرات احتجاجية على اغتيال الزعيم فرحات حشاد، وعقدت الاجتماعات العامة في اغلب المدن الجزائرية[31]،على الرغم من وفاة الزعيم النقابي الا ان قادة الاتحاد لم يتخلوا عن واجباتهم ومبادئهم اذ حرصوا على تدعيم العلاقات مع نقابات المغرب العربي، خاصة في اطار الجامعة العالمية للنقابات الحرة،ففي اوائل عام 1953 حصلوا على منحة من هذه المنظمة ساعدتهم على اعداد دروس باللغة العربية حول تنظيم النقابات وادارتها،وحضر هذه الدروس 23 نقابياً تونسياً و10 من ليبيا[32]، وقد تقدم الاتحاد بشكوى الى المجلس الاقتصادي في المؤتمر الثالث للجامعة العالمية للنقابات الحرة بسبب التعدي على الحريات النقابية في تونس والمغرب الاقصى من قبل السلطات الفرنسية[33].

وفي المؤتمر الخامس للاتحاد العام التونسي للشغل الذي عقد في تموز عام 1954، وبعد تعيين احمد بن صالح امين عاماً للاتحاد، أخذ العمل الاتحادي يأخذ طابع الشدة والصلابة،فأكد ضرورة توحيد الصفوف لمقاومة المحتل اذ قال: ((سنعمل على انشاء نقابات حرة بالشمال الافريقي لمقاومة الاستعمار البغيض))[34]، فكان ذلك حافزاً لإنشاء نقابة حرة في المغرب مستقلة عن الاتحاد العام لنقابات العمال الفرنسية واصبح للعمال المغاربة تنظيم خاص باسم عرف (الاتحاد المغربي للشغل) الذي تأسس في عام 1955[35]، وكان الاتحاد العام التونسي للشغل اول المهنئين للنقابيين الوطنيين في المغرب وقدم دعمه لهم خاصةً بعد الاستقلال عام 1956[36].

اكد الاتحاد العام التونسي للشغل في مؤتمره السادس المنعقد في 20/ اذار/1956 على أهم مبادئه في الوحدة لأبناء المغرب العربي، وكانت تعتلي منصة المؤتمر بأعلام (الجزائر –المغرب–تونس–ليبيا)، وجاءت في التقارير المقدمة للمؤتمر حول قضية تحرير الجزائر ما نصه ((كفاح الجزائر كفاحنا القومي وانتم على علم بموقف الشعب التونسي بأسره والاتحاد من ضمنه ازاء كفاح الجزائر الباسلة فالتأكيد مطلق في جميع الميادين في الداخل والخارج))[37].

كما وأسهم الاتحاد التونسي لدى الجامعة العالمية للنقابات الحرة لمساعدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين على الموافقة لقبول انتسابه اليها بوصفه أحد الاعضاء بل أسهم الاتحاد التونسي على مساعدة الثوار الجزائريين بالسلاح وكان على رأسهم احمد التليلي الذي قام بنقل السلاح في شاحنات الحرس الوطني التونسي لمساعدة الثوار في الجزائر[38].

ان ارتباط الاتحاد المغربي للشغل بالنقابات التونسية والجزائرية كان له الاثر الكبير في ضرورة ارساء قواعد للنضال المشترك في اقطار المغرب العربي اذ عارض الاتحاد المغربي للشغل انزال الاسلحة والعتاد الحربيين للسلطات الفرنسية في المغرب خلال عام 195[39].

لاتوجد في الحقيقة الكثير من المصادر للحديث عن العلاقات النقابية بين عمال ليبيا وتونس، لكن توجد بعض الاشارات يمكن ان توضح لنا مدى اهتمام الشهيد حشاد بليبيا التي يمكن عن طريقها ان يؤدي دوراً في توحيد الحركة النقابية العمالية في الوطن العربي عن طريق الجامعة العالمية للنقابات الحرة حيث ايد حشاد اللائحة الخاصة بتكوين منظمة تابعة للجامعة في منظمة الشرق الاوسط مطالباً اياها جميع اقطار المشرق والمغرب العربي عن طريق ليبيا، وخاصة بعد حصول ليبيا على استقلالها السياسي مطلع عام 1952، مع العلم ان الحركة الوطنية لم تكن فاعلة في رسم مستقبل البلاد الليبية،فقد استمرت الادارة البريطانية والفرنسية تديران البلاد حتى نهاية عام 1951 حيث تقرر وعبر منظمة الامم المتحدة اعطاء ليبيا استقلالها[40]، مع العلم ان ليبيا هي حلقة الوصل بين عمال المشرق والمغرب الذين كانوا مفترقين عن بعضهم بسبب الحواجز الجغرافية فضلاً عن النظام السياسي المفروض على ليبيا[41]، وقد اكد حشاد عن استعداد منظمته لان تساعد في انجاز مهمته في ليبيا والمشرق العربي،وتقديم الدعاية النقابية والوفود في تلك المناطق التي يحتاج اليها العمال العرب لتنظيم انفسهم، من اجل تحقيق مطالبهم الاجتماعية وتحسين ظروف عملهم وحياتهم التي يطمحون الى تحقيقها[42].

كان الحبيب بورقيبة أكثر اهتماماً من غيره باجتذاب ليبيا الى المغرب العربي الكبير خاصة في الاوقات التي كانت تسوء فيها العلاقات مع مصر، غير ان الاتجاه السلبي الذي ساد العلاقات الخارجية مع ليبيا في أثناء الحكم الملكي حال دون التحاق ليبيا بمشاروعات المغرب العربي الكبير اللهم الا اذ استثنينا مشاركتها احياناً في بعض المباحثات الاقتصادية[43] .

ثانياً: المشرق العربي:

نشأت بين الاتحاد العام التونسي للشغل وبين بعض الاقطار العربية علاقات قوية، فكانت هناك علاقات بين عمال القطرين التونسي والمصري نتيجة للرابط الديني والقومي والوطني الذي تناول النضال من اجل الاستقلال ورفع المستوى الاجتماعي للعمال،وقد توطدت هذه الاواصر وتأصلت بعد المؤتمر التأسيسي للجامعة النقابية العالمية بباريس في 25/ ايلول/1945 الذي اشترك فيه ممثلون عن النقابات المصرية والتونسية[44]، وجرت خلال المؤتمر اتصالات ولقاءات لتنسيق العمل والمواقف وسبل تطويرها[45]، وفي منتصف تموز من عام 1946 دعت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال التونسيين الى تنظيم اضراب عام معاد لبريطانيا بمناسبة مرور 64 عاماً على احتلالها لمصر، فأولت ((منظمة الاتحاد الاقليمي)) اهتماماً كبيراً لما كان يحدث في مصر وما تعرضت له الطبقة العاملة من اضطهاد وقمع، وعبرت عن تضامنها مع العمال المصريين، في المقابل شجب العمال المصريون اعمال القمع التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حزيران عام 1946 صفاقس وزرامدين بحق العمال التونسيين[46].

وأبدى الاتحاد العام التونسي للشغل ومنذ وقت مبكر من تأسيسه اهتماماً متزايداً بالحركة النقابية المصرية اذ اهتم مركز البحوث الاقتصادية والنقابية (الذي أنشأه الاتحاد العام التونسي للشغل في نهاية عام 1946،في جميع المدن الكبرى بالقطر التونسي،وكان ينظم محاضرات نقابية تتناول موضوعات مختلفة)، هذا المركز اهتم بالبحث في تاريخ الحركة النقابية المصرية، كما أن تلك العلاقات تطورت بارتباط مواقف عمال القطرين تجاه بعضهم بالجانب القومي والوطني، الذي

يتجاوز حدود الطبقات العامة في القطرين الى علاقات بين شعبين شقيقين يمران بأزمات يستدعي واجب كل منهما الوقوف بجانب شقيقه لمساعدته على تخطيها[47].

ففي عام 1947 وقف الشعب المصري الى جانب شقيقه التونسي لتخليصه من ازمة المجاعة التي حلت به، اذ أرسل الشعب المصري باخرة محملة بالقمح لكن السلطات الفرنسية منعت الباخرة من انزال حمولتها بل أجبرتها الى العودة لمصر، الا ان تلك الحادثة كانت دليلاً على ترابط الشعبين الشقيقين ودعماً قوياً لنضالهما من اجل اخراج المحتل،فكان هذا الشعور الاخوي متبادلاً فمثلما ساند المصريون إخوانهم التونسيين، ساند التونسيون اخوانهم المصريين اثر ظهور وباء الكوليرا حيث بادرت الجامعة الوطنية للصحة التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل الذهاب الى مصر والمشاركة في مقاومة الوباء، وقد اشار الاتحاد العام التونسي للشغل الى هذه القضية في مؤتمره الثاني الذي عقد عام 1947[48].

وفي عامي 1948–1949 ساند الاتحاد وزعيمه حشاد الشعب المصري في نضاله ضد الانكليز الى جانب مساعدة الاتحاد بقبول النقابة المصرية في الجامعة النقابية العالمية مما اعطى لتلك العلاقات دعماً قوياً مع تصاعد اعمال القمع التي مارستها السلطات المصرية المتعاونة مع البريطانيين بهدف القضاء على قادتها ولم تسمح لممثلي النقابة المصرية (الجامعة النقابية العالمية) المشاركة في اعمال مؤتمرها الثاني في ميلانو في 10/تموز/1949 مما اثار ذلك عاطفة العمال التونسيين الذي اشار اليه حشاد في خطابه: ((ان اخواننا في مصر يعانون للأسف من عسف هذه السياسة المعادية للطبقة العاملة، ويجب علينا ان نحيي شجاعتهم وصلابتهم في النضال الذي يخوضونه بالرغم من المناورات الرجعية التي تصدر عن عقلية متخلفة الى الابد))[49].وقد اشار حشاد الى وجوب مساعدة العمال العرب وتنظيم نقاباتهم وحرية تمتعهم بحق الاضراب وادان الحكومة المصرية مما يعانيه العمال المصريون من اضطهاد وقمع السلطة. وحين نظمت منظمة الامم المتحدة مؤتمرها الاجتماعي بالقاهرة في تشرين الثاني عام 1950، رحب به زعيم الاتحاد فرحات حشاد اذ حاول الحضور لطرح المشاكل وايجاد الحلول المناسبة لها،لكن السلطات الفرنسية منعت حشاداً من السفر وضيعت الفرصة للحيلولة دون استمرار العلاقات المصرية التونسية، وحتى ان انسحاب الاتحاد العام التونسي للشغل من الجامعة النقابية العالمية وانضمامه الى الجامعة العالمية للنقابات الحرة، لم تمنعه من الاهتمام بما كان يجري على الساحة المصرية ولم يتخل عن موقفه المؤيد والمساند للفئة العمالية المصرية حتى أن حشاداً طلب من الجامعة العالمية للنقابات الحرة ان تتدخل عام 1951 من اجل مساندة الشعب المصري ومساعدته في نضاله ضد الاحتلال البريطاني وحل النزاع المصري البريطاني حول مسألة قناة السويس والسودان[50]، وقام قادة الاتحاد العام التونسي للشغل وهم احمد التليلي وحشاد ومحمود المسعدي بزيارة القاهرة[51]، في سبيل المساعي التي يبذلها الاتحاد لسحب الحركة العمالية في مصر للانضمام للجامعة العالمية للنقابات الحرة،ومع قيام ثورة تموز 1952 طلبت الجامعة العالمية للنقابات الحرة من الاتحاد العام التونسي للشغل،القيام بحملة لصالحها في مصر والسودان،فقام احمد بن صالح ممثلآ عن الاتحاد التونسي ومساعده بيكر ممثلين عن الجامعة العالمية بزيارة مصر[52].

وبين عامي 1953 – 1954 كان هناك نوع من البرود في العلاقات بين عمال الدولتين. حيث كانت تونس تمر بأزمة داخلية في الاتحاد العام التونسي للشغل بعد اغتيال حشاد فضلاً عن ظروف الاستقلال، اما في مصر فقد كانت الاوضاع متوترة مع الانكليز بين المد والجزر، والاتفاقيات بين الجانبين حول انسحاب الجيش البريطاني من مصر .وبين عامي 1955–1956 قام بودالي وهو ممثل الجامعة العالمية للنقابات الحرة بزيارتين الى مصر في تشرين الاول عام 1955،لمساعدتهم على تكوين منظماتهم النقابية،ثم استدعي لحضور اجتماع الهيئة الادارية لاتحاد العمال المصري و يضم جميع الاتحادات النقابية في مصر،الذين قرروا زيارة جميع الاقطار العربية وفي مقدمتها تونس عام 1956[53].

وتجلى تفاعل العمال التونسيين وتضامنهم مع القضية الفلسطينية وتأييدهم ودعمهم لها ولنضال العمال الفلسطينيين من اجل استقلال وطنهم اكثر، في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة بين عامي 1945–1948[54]، اذ حظيت القضية الفلسطينية باهتمام الاتحاد العام التونسي للشغل وخاصةً بعد تأسيسه[55]، لذا سعى الاتحاد الى اقامة

علاقات مع العمال العرب الفلسطينيين[56]، فاتخذ مواقف مؤيدة ومساندة للفلسطينيين واستغل جميع المناسبات لنصرة شقيقه الفلسطيني، واسس لجنة للدفاع عن فلسطين العربية وفرع المؤتمر الاسلامي بتونس لفائدة القدس الشريف[57].

ولم تفت الاتحاد فرصة دعوة جامعة الدول العربية في 10/ايار/1946، للاحتجاج ضد العدوان المسلط على الشعب الفلسطيني وناشدت الجامعة كل الاقطار العربية،واعتبر ذلك اليوم يوم (الغضب العربي). ولم يسكت الاتحاد العام التونسي للشغل عن قرار الامم المتحدة في 29/تشرين الثاني/1947 عن تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، بل رفضه رفضاً قاطعاً،واعلن الاتحاد اضراباً عاماً دام 3 أيام حاول الفرنسيون افشاله لكن دون جدوى[58]، وشارك الاتحاد في المؤتمر العربي الاسلامي الذي انعقد في 4/كانون الاول/1947 في جامع (صاحب التابع) في تونس،وأكد حشاد تضامن اتحاده مع العمال الفلسطينيين وأبدى استياؤه لصدور قرار التقسيم، ووجه تحياته الاخوية للطبقة العاملة الفلسطينية لما يبدونه من نضال من اجل تحرير بلدهم[59].

ولم يقتصر موقف الاتحاد من قضية فلسطين على المساندة والتضامن فقط بل تعداها أثناء الحرب التي خاضها العرب ضد الكيان الصهيوني عام 1948 حيث تشكلت لجان في تونس واقطار المغرب العربي للقيام بما يتطلب من مهام التوجيه والتدريب وارسال الجنود والمعدات الى ارض فلسطين للانضمام الى القوات العربية واستطاع عدد من المقاتلين المغاربة الوصول الى دمشق واشتركوا في القتال على الجبهة اللبنانية والسورية[60]، ان العمال التونسيين شاركوا مشاركة فعلية سواء بالتضامن مع ابناء شعبهم أو بارسال المتطوعين للقتال ونصرة ابناء شعبهم الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني الغاصب الذي كانت تسانده بريطانيا ثم امريكا.

كانت حرب 1948 كارثة على شعب فلسطين وطبقته العاملة الذين اجبروا على ترك العمل النقابي واندمجوا في النضال لطرد الغاصب المحتل،اذ شهد عام 1949 تحولاً خطيراً وغير مفهوم في الوقت نفسه من لدن الاتحاد العام التونسي للشغل من القضية الفلسطينية،ومن الشعب الفلسطيني وخاصةً في المؤتمر الثاني للجامعة النقابية العالمية، اذ كان موقف الاتحاد سلبياً . ربما يعود الى عدة اسباب :-

- الهزيمة التي اصابت العرب عام 1948 التي تم على اثرها تكوين دولة اسرائيل.
- عدم حصول التونسيين على دعم قضيتهم من جامعة الدول العربية .
- ان موقف بعض الاتحادات النقابية (الشيوعية) المؤيد للحركة الصهيونية ولإسرائيل واعتبار العمال اليهود (الهستدروت)[61] عنصراً تقدمياً في الشرق الاوسط.
- كان موقف ممثلي (العرب في الارض المحتلة) وهما توفيق طوبي ومنعم جرجورة سلبياً للغاية من قضية بلادهم ومن مواقف البلدان العربية حيث جاء في خطاب منعم جرجورة: ((اننا العمال العرب بفلسطين نعتبر ان الرجعية العربية، استجابة لاوامر الامبريالية الانكلو- الامريكية قد قاومت قرار هيئة الامم المتحدة وقرارات 29/تشرين الثاني/1947 الخاصة بفلسطين وبدأت حرباً عدوانية ضد العمال العرب وضد الشعب العربي والشعب اليهودي .وحينما فشل الرجعيون في الحيلولة دون تأسيس دولة اسرائيل الحرة سعوا الى ايقاف نموها، الامر الذي نجم عنه بؤس شديد في اوساط السكان العرب . فقد تم اقتلاع مئات الالاف من العمال الفلسطينيين من مساكنهم ومن اماكن عملهم وهم الان مجردون من كل شيء .من اجل الاستمرار في تحقيق اهدافهم الشريرة، بدأ قادة الرجعية منذ تشرين الثاني عام 1947 بمهاجمة القوى الديموقراطية العربية ومن بينها المؤتمر النقابي العربي بفلسطين ويعتبر ذلك امراً طبيعياً جداً لان هذا المؤتمر يعمل جاهداً من اجل افشال المؤتمرات الامبريالية في فلسطين ويعمل كل ما في وسعه في سبيل تحقيق تعاون يهودي عربي لتكوين دولتين مستقلتين))[62].

وطوال أعوام 1949-1956 لم تكن هناك في الحقيقة اية اتصالات بين قادة الاتحاد العام التونسي للشغل وبين قادة الحركة النقابية الفلسطينية وذلك لانشغال الاتحاد العام التونسي للشغل بقضايا بلاده التحررية او تلاشي ما يسمى

بالحركة النقابية الفلسطينية او بسبب انقطاع الاتصالات بين تونس وفلسطين وخاصة ما يهم الطبقة العمالية، او ربما كانت هناك علاقات طيبة مع الهستدروت نتيجة ضغوط الجامعة العالمية للنقابات الحرة[63].

ثالثاً: العالمية:

قرر الاتحاد العام التونسي للشغل،من خلال زعيمه فرحات حشاد الانفصال عن الاتحاد النقابي العالمي (F.S.M) والالتحاق بالاتحاد العالمي للنقابات الحرة (S.I.S.L)،وبعد تأسسه بأشهر قليلة،في تموز عام 1951،جاء قرار الانفصال عن الاتحاد النقابي العالمي (بعد تحول الاخير) أداة لخدمة المصالح الاستعمارية الفرنسية،وعدم موافقة الشركات الاستعمارية من مطالب الاتحاد العام التونسي للشغل مثل (تحديد ساعات العمل والاضراب،وحق الحصول على الاجازات المرضية،والمساواة بين العمال التونسيين والعمال الاوربيين)[64]، انتخب فرحات حشاد عضواً في لجنته التنفيذية[65]، وقد حدد حشاد اهميتها بالقول: ((ان السيزل "الاتحاد الدولي للنقابات الحرة" موجودة في كل مكان عن طريق تنظيماتها المنتشرة في اوربا وامريكا واسيا وفي غيرها من الاماكن،وهي توصل صوت العمال حتى الى منظمة الامم المتحدة وتنسق مع اليونسكو مباشرةً وبصورة نشيطة من اجل نشر برامج التعليم العام،المهني والاجتماعي عبر كل العالم.وهي تشارك باستمرار في اعمال المكتب الدولي للشغل بجنيف الذي يسهر على تطور التشريع الاجتماعي المستمر ومشاركة اوسع للاجراء في تسيير المؤسسات .كما انها تهتم بصورة خاصة ببلورة مخططات النهوض الاقتصادي التي تربط الامم وتسهر على تنفيذها. وهكذا تصبح السيزل عاملاً يحرك الحياة الدولية ويؤثر تأثيراً كبيراً على القرارات التي يرتبط بها مصير الانسانية))[66].

قرر حشاد ان يخوض نضاله في قلب العالم الغربي (الولايات المتحدة الامريكية) على الرغم من أن الحرب الباردة كانت في اوجها، وحضر في عام 1951 مؤتمر النقابات الامريكية (A.F.L) الذي عقد في سان فرانسيسكوا[67]، وفي نيسان من عام 1952، قام حشاد قبل اغتياله بزيارة ثانية الى الولايات المتحدة وأسهم اسهاماً فعالاً في توحيد الحركة النقابية الامريكية [68].

اثارت هذه الزيارة الاوساط الفرنسية فقررت منعه من مغادرة البلاد، فأثار ذلك احتجاج الاتحاد الدولي للنقابات الحرة والنقابات الامريكية، حيث كان مقرراً ان يسافر الى نيويورك ليحضر اجتماع اللجنة التنفيذية في كانون الاول عند ذلك تم اغتياله في 5/ كانون الاول/1952 على يد عصابة اليد الحمراء، بعد ان اصبح وجوده خطراً يهدد الوجود الاستعماري ليس في البلاد التونسية فحسب بل في المغرب العربي ككل، بعد ان اصبح زعيماً عمالياً ليس في المغرب العربي فقط بل في العالم .

ففي بروكسل صدر لحشاد مقال باللغة الفرنسية في مجلة صن ثيسز (Sun theses) قبل سنة من اغتياله، تحت عنوان الحركة النقابية في شمال افريقيا، تعرض فيه للوضع في المغرب الاقصى ثم الجزائر(69) واخيراً في تونس اذ قال : ((يجد العامل نفسه في المغرب والجزائر وتونس مضطلعاً بمسؤوليتين يجب عليه تأديتهما: اولهما التحرر الاجتماعي وثانيهما هي التحرر الوطني))[70].

الخاتمة:

يمكن القول ان للاتحاد العام التونسي للشغل خطوات ايجابية واخرى لم يوفق بها بين عامي 1946-1956.فالخطوات الايجابية كانت نجاح الاتحاد في تكوين جبهة عمال شمال افريقيا في المغرب والجزائر لتنسيق الاعمال النقابية ضمن برامج عمل محددة وتوحيد وتنسيق المواقف، كما ساعد الاتحاد بإيصال السلاح الى الجزائر اثناء قيام ثورته المجيدة عام 1954،وارسل الاتحاد العام التونسي للشغل الى ليبيا لجاناً نقابية لبث الدعاية ومساعدة العمال الليبيين على تنظيم انفسهم.

اما مشرقياً فقد استطاع الاتحاد اقامة علاقات ودية مع العمال المصريين حيث ساند الشعب المصري اخوانه التونسيين اثناء المجاعة التي حلت بتونس بإرساله باخرة محملة بالقمح، بالمقابل ساعد الشعب التونسي عن طريق الاتحاد العام التونسي للشغل الشعب المصري بإرساله اطباءاً لمقاومة وباء الكوليرا . ولم يكتفي الاتحاد اقامة العلاقات مع العمال

المصريين فقط بل تعداها بمساندته للقضية الفلسطينية، حيث قام الاتحاد بإرسال الجنود والمعدات اثناء الحرب التي خاضها العرب ضد الكيان الصهيوني. اما عالمياً فقد نجح الاتحاد بإقامة علاقات ودية مع الولايات المتحدة الامريكية لايصال صوته الى العالم الغربي وانضمامه الى هيئة الامم المتحدة.

اما الخطوات التي لم يوفق فيها الاتحاد خلال مسيرته فكانت وجود المحتل الفرنسي الذي بدأ موجة قمع الحركة النقابية بلاعتقال المتواصل لقادة الاتحاد والتسريح التعسفي فضلاً عن اغتيال القادة النقابيين، فكان لتلك الموجة اثرها في تعثر عمل الاتحاد، وخلال عامي 1953-1955 اصاب البرود العلاقات التونسية- المصرية بسبب حادثة اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد فضلاً عن ظروف الحزب الحر الدستوري التونسي خاصة الصراع بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف، اما فيما يخص مصر فكانت الاوضاع متوترة بين المصريين والانكليز بسبب انسحاب الانكليز من مصر، وفيما يخص ليبيا فكانت غير مهتمة بمشاريع المغرب العربي الكبير .وخلال اعوام 1949-1956 هناك الفتور في العلاقات التونسية –الفلسطينية بسبب هزيمة العرب عام 1948 وعدم حصول التونسيون على دعم قضيتهم من جامعة الدول العربية، كما كان موقف الاحزاب الشيوعية الفلسطينية مؤيداً للحركة الصهيونية واعتبار الهستدروت عنصراً متقدماً في الشرق الاوسط فضلاً عن انشغال التونسيون في ذلك الوقت بقضية بلدهم التحريرية وتلاشي الحركة النقابية الفلسطينية.

المصادر والهوامش الواردة في البحث:

(1) (I.U.G.T.T) وهي رمز للاتحاد العام التونسي للشغل. للمزيد حول ذلك ينظر:

Andre, Akoun, Dictionnaire de politique Larousse, (7) rue du Montparnasse et boulevard Raspail,114,Paris,vle,1979.p.339.

(2) تأسست المدرسة الخلدونية عام 1896 على يد البشير صفر، وكانت تدرس علوم التاريخ والجغرافيا والاقتصاد السياسي والفيزياء والكيمياء والجبر وفن الرسم واللغة الفرنسية، وانتخب اول مدير لها الامير الاي محمد القروي، وتولى البشير صفر القاء الدروس مجاناً .وتهافت العامة وطلاب المغرب العربي لسماع دروسها، وكان مقر الجمعية الخلدونية نقطة اشعاع تلتقي فيه مختلف الفئات لسماع ما يلقى من منبرها في شتى الميادين الاقتصادية والاجتماعية .ناصبت الحكومة الفرنسية العداء لهذه المدرسة واعتبرتها لا مركزاً لنشر الوعي القومي فحسب بل رأتها بمثابة كلية حربية لتخريج قادة للثورة على النظام الاستعماري في تونس. البشير الحاج ابن عثمان الشريف: اضواء على تاريخ تونس الحديث، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع،(تونس،1981)،ص72-73.

(3) ولد فرحات حشاد في قرية العباسية بجزيرة قرقنة في صفاقس عام 1914 من عائلة كانت تعيش على صيد السمك، مارس عدة اعمال فعمل على رصيف الميناء ثم عمل محاسباً في احدى الشركات الفرنسية، ثم قام بعد ذلك بالاهتمام بالامور النقابية فإنضم الى نقابة شركة النقل عام 1936،ثم صار بعد ذلك عضواً للاتحاد المحلي بسوسة عام 1937،ثم عمل بعد ذلك على تكوين الاتحادات النقابية الوطنية، واستمر نضاله الى ان اغتالته عصابة اليد الحمراء في 5/كانون الاول/ 1952. للمزيد ينظر: سعد توفيق البزاز: الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي 1924-1956، دار زهران للنشر، (عمان،2009)،ص 79.

(4) نزار احمد المختار، وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (الموصل،1998)، ص88.

(5) عبد السلام بن حميدة،" النقابات والوعي القومي مثال تونس"، مجلة المستقبل العربي، العدد 83، السنة8،(بيروت،1981)،ص48.

(6) امحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، سلسلة اطروحات الدكتوراه (20)،مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت،1993)،ص366.

(7) محمد عابد الجابري، "تطور فكرة المغرب العربي وقائع وافاق"، مجلة دراسات عربية، العدد 7، السنة التاسعة عشرة، (بيروت، 1983)،ص 89.

(8)بن حميدة، المصدر سابق،ص49-50.

(9) كفاح كاظم الخزعلي،" الاتجاهات الوحدوية المعاصرة"، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، العدد 40، السنة 14،(بغداد،1989)ص78-83.

(10) المختار، مصدر سابق،ص88-89.

(11) حسن العطار، الوطن العربي دراسة مركزة لتطوراته السياسية الحديثة، مطبعة اسعد،(بغداد، 1966)،ص133؛ المختار، المصدر نفسه،ص89-90.

(12) سالم بويحيى، "العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقة العاملة في وحدة المغرب العربي 1946-1956"، المجلة التاريخية المغربية، العدد 43-44، السنة 13،الشركة التونسية لفنون الرسم،(تونس،1966)،ص17.

(13) محمد عابد الجابري واخرون، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت، 1987)،ص233.

(14) بن حميدة، المصدر سابق،ص48.

(15) عبد السلام ابراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في افريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،1993)، ص64.

(16) وليم سارة، الاستعمار الفرنسي يضطهد الحركة النقابية في الجزائر، ترجمة وليم سارة، مقدمة عمر السباعي الاتحاد العالمي للنقابات، توزيع دار الفكر، (ب.د،ب.م)، ص35 ؛داهش، في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (دمشق،2004)، ص48.

(17) داهش، المصدر نفسه،ص49؛ بن حميدة، المصدر السابق،ص48.

(18) المختار، المصدر السابق،ص90؛ بن حميدة، المصدر نفسه،ص49.

(19) عبد المالك خلف التميمي، "بعض ملامح الحركة العمالية في المغرب العربي ودورها الوطني، "،مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 1، المجلد 2،(الكويت،1984)،ص45.

(20) المختار، المصدر السابق،ص90.

(21) هي محاولة الاتحاد تطبيق تجربته على دول المغرب العربي التي بدأت على يد القابسي مروراً بحشاد .

(22) بو يحيى، مصدر سابق،ص18.

(23) بن حميدة، المصدر السابق،ص49.

(24) المختار، المصدر السابق،ص91.

(25) محمد صالح الهرماسي، تونس والحركة العمالية في نظام التبعية والحزب الواحد(1956-1986)، دار الغرابي، (بيروت،1995)، ص194. 07818214922

(26) التميمي، المصدر السابق،ص50؛ المختار، مصدر سابق،ص92.

(27) كفاح كاظم عكال الخزعلي، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب العربي 1944-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (البصرة،1983)ص179-181.

(28) اتحاد المغرب العربي، المهرجان الشعبي لإحياء الذكرة الذهبية لأحداث 1952 بالدار البيضاء للتضامن مع الشعب التونسي اثر اغتيال فرحات حشاد، كلمة السيد الحبيب بو لعراس امين اتحاد المغرب العربي، www. Maghrebarabe. org، (الرباط،2002)؛ الخزعلي، المصدر السابق، ص179.

(29) مثل صحيفة العلم والراي العام والمغرب والاستقلال ورسالة المغرب انظر :الخزعلي، المصدر نفسه،ص180.

(30) مصطفى الكثيري، احداث 1952 بالدار البيضاء ملحمة تاريخية تأكد تشبث المغاربة بوحدة المغرب العربي الكبير، www.Arabe.menara. com.

(31) ابراهيم سعد الدين ومحمود عبد الفضيل، انتقال العمالة العربية المشاكل والاثار السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،1991) ص76 ؛البيان الختامي للاتحاد العام التونسي للشغل في 22-23/جانفي/2004، www.agtt.org. .

(32) كفاح عباس رمضان، وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1958-1995، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل،(الموصل2002)،ص20؛ روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة نيقولا زيادة مراجعة انيس فريحة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (بيروت 1980)،ص362؛ اسماء العريف، "وحدة المغرب العربي دروس في التاريخ"، مجلة المنار، العدد 19، السنة الثانية،(باريس 1986)، ص140-145.

(33) محمد البشوش، "الوعي القومي في الاوساط الجامعية في المغرب العربي مثال تونس"، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب8، في مجموعة بحوث نشرت في كتاب تطور الوعي القومي في المغرب العربي مصطفى الفيلالي ومجموعة مؤلفين، (بيروت، 1986)،ص306؛ ممدوح حقي، ليبيا العربية كأنك تعيش فيها، دار النشر للجامعيين،(ليبيا،1962)،ص149.

(34) وثيقة المؤتمر الدولي الثالث للجامعة الدولية للنقابات الحرة،

C.E.S.L- TEOISIEMC CONGRES MONDIAL RESOLUTION SUR LA LUTTS CONTER LOPERESSION COLONIALE ET LA TUNISI

الجمهورية التونسية، الوزارة الاولى، وثائق اساسية، الارشيف الوطني، www.archives net.tn\Ar ..

(35) المختار، المصدر السابق،ص93.

(36)سمير امين، المغرب العربي الحديث، ترجمة ق. داغر، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر، (بيروت، 1981)،ص254.

(37) بيان الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي اكد وحدة عمل المغاربة، المؤتمر الرابع للاتحاد،www.agtt.org، (تونس،2004).

(38) بن حميدة، المصدر السابق، ص52.

(39) بو يحيى، المصدر السابق، ص20-22

(40) المختار، المصدر السابق،ص95؛وللمزيد انظر ايضاً : نازلي معوض واحمد يوسف، ندوة المغرب العربي"، مجلة المستقبل العربي، العدد 107،(بيروت، 1988)،ص136.

(41) داهش، المصدر السابق، ص119.

(42) بن حميدة، المصدر السابق، ص50.

(43) بو يحيى، العلاقات النقابية المغربية،ص16.

(44) صلاح العقاد،" الابعاد الجديدة للسيادة الخارجية التونسية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 29، السنة الثامنة، مطبعة الاهرام التجارية،(القاهرة، 1972)،ص155.

(45) سالم بو يحيى، العلاقات بين عمال تونس ومصر 1945-1958، المجلة التاريخية المغربية، السنة 16،العدد53-54، طبع الشركة التونسية لفنون الرسم،(تونس،1989)،ص7.

(46) لقد كان الحاضرون من القطر التونسي والمصري وهم اليساريون، فقد حضر عن القطر التونسي (منظمة الاتحاد الاقليمي) التي كانت تحت سيطرة الشيوعيين، اما الحاضرون عن القطر المصري فهما اليساريان محمد يوسف المدرك وداؤود نحوم، اللذان كان لهما رأي يساري من الاتحاد العام التونسي للشغل حيث كانوا معارضين قيام اتحاد خاص

بالعمال التونسيين مستقلين عن (C.G.T) في وقت كانوا ساعين لتوحيد الحركة النقابية العالمية، ليكون اكثر فاعلية في نظرهم. بو يحى، المصدر نفسه،ص8.

(47) بو يحى، المصدر نفسه،ص9.

(48) بو يحى، المصدر نفسه،ص10.

(49) المصدر نفسه،ص11.

(50) رؤوف عباس حامد، "حركة التأليف في مجال العمل والعمال من واقع القائمة البيليوجرافية للدراسات العمالية"، مجلة الكتاب العربي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، العدد 40، (القاهرة، 968)،ص65؛ بو يحيى، المصدر نفسه،ص14.

(51) et le Moavement syndical maghrebin avant lassassinat de KRAIEM Mustapha," aluGTT Farhat Hached "Revule de Histoire Maghre bine 7eme annee (17-18)ianvier, Tunis 1980, p.42.

(52) محمود المسعدي: ولد بتازركة في ولاية نابل في 28/ كانون الثاني/ 1911 وتوفي في 2004 ودرس في المعهد الصادقي وجامعة السوربون، وحصل على شهادة اللغة والاداب العربية 1936 والدراسات العليا 1946 والمتريز 1947 والدكتوراه 1948، اما نشاطاته السياسية فقد انضم في 1933 للحزب الحر الدستوري وتقلد مناصب سياسية منها رئيس الجامعة القومية للنقابات التعليم، وامين عام مساعد للاتحاد التونسي للشغل، عضو اللجنة التنفيذية للامانة المهنية العالمية للتعليم، اصبح عضو اً في مجلس امة، مدير التعليم ثانوي لوزارة المعارف ومفتش للتعليم، وزير للتربية القومية، وزير الشؤون الثقافية اسس مجلة الحياة، وترأس اللجنة التونسية باليونسكوا، انظر: ديوان العرب، مجلة فكرية ثقافية ادبية شهيرة، كانون الاول 2004،.www.Diwan alarab.com

(53) بو يحيى، العلاقات بين عمال تونس ومصر، المصدر السابق،ص19.

(54) بو يحيى، المصدر نفسه،ص21.

(55) سالم بو يحيى، العلاقات بين عمال تونس وفلسطين وموقف الطبقة العاملة من القضية الفلسطينية 1945-1956، المجلة التاريخية المغربية،السنة 16، السنة العدد 55-56، طبع الشركة التونسية لفنون الرسم، (تونس، 1989)،ص18.

(56) كان المؤتمر التأسيسي للجامعة النقابية العالمية في 25/ايلول/1945،اول لقاء بين ممثلي العمال التونسيين والفلسطينيين.

(57) حيث قام مركز البحوث الاقتصادية والنقابية وهو مركز تابع للاتحاد العام التونسي للشغل، بالتعريف بالطبقة العاملة العمالية الفلسطينية وبقضيتهم في محاضرات ودراسات عن تاريخ الحركة العمالية في فلسطين، وكان يمثلهم (الاتحاد النقابي للعمال العرب الفلسطنيين.

(58) مذكرات حسني صالح الخفش، حول تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية"، سلسلة كتب فلسطينية42، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث،(بيروت،1973)،ص69؛ بو يحيى، العلاقات بين عمال تونس وفلسطين، المصدر السابق،ص22.

(59) الهادي التيموري، دور القضية الفلسطينية في تعميق الوعي القومي العربي في المغرب العربي مثال تونس، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد8،(بيروت،1986)،ص299-324.

(60) بو يحيى، العلاقات بين عمال تونس وفلسطين، المصدر السابق،ص24.

(61) محمد يوسف نحلة، تطور الحركة الوطنية في تونس 1881-1956،رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية،(بغداد،1981)،ص160.

(62) الهستدروت: وهي حركة نقابية صهيونية كانت تضم العمال اليهود تأسست عام 1920 ورفعت شعار عبرية العمل ويقصد بذلك اقصاء العمال العرب عن العمل في المشاريع اليهودية الزراعية والصناعية والهدف الاساسي لانشاء الهستدروت هو (سياسي) للسيطرة على فلسطين واستيطانها. للمزيد انظر: ابراهيم رضوان الجندي، سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين 1922-1929، د.م، د.ت،ص160-166.

(63) بويحيى، العلاقات بين عمال تونس وفلسطين، المصدر السابق، ص27.

(64) وفي اطار الاهتمام بالقضية الفلسطينية، فقد توحدت الجهود وأسس في اذار 1956 الاتحاد الدولي للعمال العرب الذي لم يستدع الاتحاد العام التونسي للشغل في المشاركة في مؤتمره لكنه دعا الاتحاد الى الانضمام اليه، لكنه رفض واتخذ موقفاً معادياً للاتحاد الدولي للعمال العرب، وتحولت قضية فلسطين في نظر الاتحاد العام التونسي للشغل، مجرد قضية لاجئين تستدعي حلآ انسانياً .للمزيد انظر، بو يحيى، المصدر نفسه، ص29-32.

(65) الاتحاد الدولي للنقابات الحرة، في بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا، www.iftu.org، 2003.

(66) خطاب الاخ عبد السلام جراد، الامين العام التونسي للشغل بمناسبة زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية، نيويورك،6/ ايلول/2003، .www.agtt.orgالاتحاد العام التونسي للشغل.

(67) مالكي، المصدر السابق،ص266-267.

(68) بيان الاتحاد العام التونسي للشغل، الاحداث التي وقعت في شيكاغوا بأمريكا عام 1889 والانخراط بالجامعة العالمية للنقابات الحرة، www.agtt.org، (تونس،2004).

(69) فرحات حشاد، الابعاد الدولية في كفاح الطبقة العمالية، ساحة الاصدقاء والهوايات، www.friends alsaha.com، ص3.

(70)للمزيد حول وضع العمال الجزائريين وما يعانونه من اضطهاد من الفرنسيين، انظر: الاتحاد العالمي للنقابات، الاستعمار الفرنسي يضطهد الحركة النقابية في الجزائر، مكتب النشر والثقافة العمالية، (الجزائر، بلا) ص26-28.